السنة الرابعة | النقابة العـامة للعمال اليهود فى فلسـطين (الهستدروت) | المجلد ٤ العدد ٣

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר") HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

يوم الاربعاء
١٠ كانون الثانى ١٩٤٠

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199

كلمتنا

خطوة مباركة هامة

السير هارولد ماك مايكل

فخامة المندوب السامى لفلسطين

خطت حكومة فلسطين مؤخراً خطوة لا مبالغة فى تسميتها خطوة مباركة عظيمة الشأن. ونعنى بها ما اعلنه فخامة المندوب السامي عن تخصيص نيف و٧٥٠٠٠٠٠ ج. ف. من خزينة البلاد للتفريج عن الازمة الاقتصادية الخانقة التي حلت بالاهالى ، وذلك بمنح قروض واعتمادات واعانات لاهالى فلسطين بواسطة البلديات والمؤسسات والدوائر الرسمية والاهلية . حقاً انه لمبلغ عظيم لا يستهان به وان كان لا يفى الا بجزء من حاجيات البلاد فى هذه الآونة . ولكن قيمته الرئيسية — دلالته على الموقف الجديدالذي اتخذته الحكومة ازاء الاقتصاديات الفلسطينية واحوال سيرها .

كانت الحكومة الى الآن تقف من اقتصاديات البلاد موقف المتفرج فقط ، لا ترافق الحوادث الاقتصادية المؤلمة بغير التأسف والتأوه. اما الآن فقد خرجت عن موقفها هذا ودخلت ميدان العمل لمشاركة الاهالى فى مكافحة الازمة . وهذا مما يثلج قلوبنا ويبعثنا على تقدير عمل الحكومة التقدير اللائق به .

ان اقتصاديات فلسطين ليست لحسن الحظ غير سليمة ، ولكنها تعانى الشدائد من جراء الازمة الحربية . ومن طبيعة الازمات الحربية فى الاقتصاديات انها تشل النشاط الفردى وتضعف عزيمة اصحاب الاموال وتقعدهم عن النهوض للقيام بمشاريع عمرانية واسعة النطاق . ولكن ظهور الحكومة في الميدان من شأنه ان يقوى العزائم ويبعث النشاط من جديد . وهكذا سيصبح تخصيص الحكومة المالى الذى نحن بصدده سبباً لتحريك دواليب الاقتصاديات المشلولة والتفريج عن ازمة البطالة بقدر ما .

هذا ولا نستطيع عدم التطرق الى مشكلة البيارات ايضاً فى هذه المناسبة، فنقول انه مهما كان من الامر فمن واجبات الحكومة حلها، ولو بطرق اخرى غير طريقة الاقراض — كبتقديم الضمانات للبنوك وخصوصاً اعفاء الاثمار الفلسطينية من الضريبة الثقيلة فى انكلترا.

ولا يسعنا الا ان نذكر ايضاً بان هذا المبلغ الذى خصصته الحكومة للتفريج عن الازمة الاقتصادية فى البلاد لم تقترضه من الحكومة البريطانية، بل حصلت على اذن بصرفه كجزء من وفر الخزينة الفلسطينية ، ذلك الوفر الذى تراكم فى صندوقها فى سنى الهجرة اليهودية الواسعة وكان نتيجة مباشرة عنها كما نشأ عنها الرخاء الذى عم البلاد . ولذا فان هذا التخصيص يذكرنا مرة اخرى اين هو مصدر الرفاهية لهذه البلاد ، ويهمس فى مسامعنا بان علينا المحافظة على هذا المصدر والسهر على عدم انقطاعه لكي يدر على البلاد وفراً بعد وفر ، يحفظ ذخيرة للازمات لان الايام السود تذهب وتعود.

...

الازمة الاقتصادية تتطلب التعاون الاقتصادى بين جميع العناصر

الشح والحسد لا ينفعان الفقير العربي

الانتعاش الاقتصادى، والتخلص من ربقة الازمة الخانقة ، والتفريج عن الضائقة النازلة بالبلاد، تلك هى الاماني التي تختلج بها القلوب وترددها الالسن فى هذه الايام فى مدن فلسطين وقراها، ومزارعها ومصانعها، ودورها ومقاهيها. ولذا كان من حقنا ان نأمل من القائمين على اقتصاديات البلاد جميعاً ان يتفرغوا الى معالجة المشاكل الاقتصادية بنزاهة، وحماس ، ورأى سديد ، كما يفعله الفريق اليهودى. ولذا كان من حقنا الاعتقاد بان غاية مؤتمر الغرف التجارية العربية التى اصبحت فى الآونة الاخيرة من الهيئات العربية النشيطة فى البلاد، ان غايته تصحيح اغلاط الماضى المحزن المؤلم، واتخاذ انجع الوسائل العملية لتحسين حالة البلاد الاقتصادية. ولكن اعمال هذا المؤتمر الاخيرة قد خيبت هذا الامل وهذا الاعتقاد . ذلك لان لا نجاح لاية عملية اقتصادية كانت الا اذا قامت على اساس التضامن مع اليهود الذين اصبحوا العامل الاقتصادى الاكبر فى البلاد في معالجة بعض الشؤون التنظيمية عامة والاقتصادية والاجتماعية خاصة. ونحن اذا تحدثنا عن واجب العرب الاقتداء باليهود في الامور المذكورة فلا نقول ذلك تكبراً منا واختيالاً بل بالنظر للخبرة الواسعة التى اكتسبها اليهود فى هذه الامور فى ظروفهم الخاصة.

ولذلك اسفنا جداً لمعارضة مؤتمر الغرف التجارية العربية الاتفاق الكمركي الجديد بين فلسطين وسوريا ولبنان، رغم انه يحمى مصالح الصناع والمزارعين العرب، ورغم ما سبق من بعضهم المطالبة به . كما نأسف الآن على المذكرة التي قدمها هذا المؤتمر الى المندوب السامى حول بيانه بشأن تخصيص نيف و٧٥٠،٠٠٠ ج. ف. لمساعدة البلاد على تخفيف محنتها الاقتصادية الحاضرة. فان هذه المذكرة تدل على ان اعضاء المؤتمر لا يزالون يداوون الحالة الاقتصادية بدواء قديم فاسد فقط، الا وهو الحسد ثم الحسد!

والحسد طبيب ردىء لكل داء ولا سيما الداء الاقتصادى. فهو لا يشفي الداء، بل يثير الضغائن والاحقاد، ويعمى ابصار العقلاء ويشوه حتى الحقائق الناصعة.

ان المذكرة مفعمة بالحسد ازاء اليهود. وقد بلغ الامر من اصحاب المذكرة درجة تجعلهم يحسدون المؤسسات اليهودية حتى لان الحكومة «لا تضن عليها بالتشجيع والثناء»... وكأن باصحاب المذكرة قد نسوا انهم انفسهم يعترفون في السطور التي سبقت هذه العبارة في مذكرتهم بان تلك المؤسسات اليهوديه تكرس جهودها فى العناية بالعامل والفقير. وما دام الامر كذلك فما ضر السادة المحترمين اذا تفضل رأس الحكومة الفلسطينية بالثناء عليها ؟ ولماذا يبخلون عليها بهذا الثناء؟ هل عاقهم اليهود او الحكومة عن القيام هم ايضاً بجهود كبير للعناية بالعامل العربى الفقير، والحظوة بثناء فخامة المندوب السامى ايضاً؟ من عاقهم عن ذلك يا ترى؟

ولسنا نحن ـ اليهود فقط ـ من المتسائلين هذا السؤال، فهناك عربى قح ووطني غيور ايضاً ـ وهو الاستاذ ابراهيم الشنطى ـ يلقي على اعضاء مؤتمر الغرف التجارية هذا السؤال نفسه بعد ان قرأ مذكرتهم.

قال الاستاذ الشنطي : «الفقير العربى ـ قبل لوم الحكومة، وهى ليست عربية، لمن يوجه اللوم؟ لقد جاءت ايام تداولت الايدى الكبيرة فيها الذهب بكثرة فماذا فعلت تلك الايدى؟ اين جمعيات البر والاحسان التي تكون فى الحقيقة جمعيات قصدها البر والاحسان وليس المظهر والاعلان؟ اين ما يوازن «المجلس الملي» عند غيرنا (ويعنى عند اليهود) فينظم ضرائب المعونة والاغاثة كما نظم ذلك المجلس «ضريبة الطوارىء» و«ضريبة الفداء» و«ضريبة الانعاش» وغيرها؟».

ان المؤسسات اليهودية ووراءها

(البقية فى الصفحة ٣)

حماية المستأجرين من واجبات البلاد الرئيسية

تنشر الصحف العربية فى المدة الاخيرة انباء شتى عن شكاوي المستأجرين العرب من مرقف الملاكين، وكذلك تنشر الصحف العبرية ايضاً اخبار شكاو من هذا النوع بين اليهود. وهذا ما دعا ممثلو الهستدروت فى بلدية تل ابيب ان يقدموا الى هيئة مجلس البلدية اقتراحاً بوجوب مطالبة الحكومة بسن قانون للدفاع عن المستأجرين. ولا يزال هذا الاقتراح قيد البحث. وقد الصقت مؤخراً في شوارع تل ابيب بيانات ضخمة من قبل اصحاب المقاهى والدكاكين وجمعيات مختلفة للمستأجرين، يحث فيها مصدروها السلطات على سن قانون من هذا النوع، لان الحالة فى البلاد توجب تخفيض بدلات الايجار، وليس رفعها كما ينوى ذلك قسم من الملاكين اليهود والعرب على السواء.

وبهذه المناسبة نذكر ان وفداً مشتركا من الملاكين العرب واليهود قد قدم عدة طلبات الى السلطات فى القدس بشأن تخفيف وطأة الازمة عنهم. ونحن لا نضمر في قلوبنا اية معارضة لان تعير السلطات اذنا صاغية الى طلبات هؤلاء الملاكين الحقة، لان الازمة لم ترحم الملاك ايضاً. ولكن المستأجرين اولى بمراعاة الحكومة اياهم واعتنائها بحالتهم، لانهم اكثرية السكان ومعظمهم من الطبقات المتوسطة والفقيرة. بينما لدى القسم الكبير من الملاكين وسائل اخرى للعيش عدا ايرادات املاكهم. وليس من الحق ان يطلب الملاك فى هذه الآونة العصيبة رفع بدلات الايجار. كذلك ليس من الحق ايضاً ان يطرد المستأجر من منزله اذا لم يدفع بدل الاستئجار متى ثبت عدم استطاعته ذلك بسبب البطالة وما اشبهها. ولو راعى الملاكون هذه الامور لكان من حقهم مطالبة الحكومة بمراعاة طلباتهم وتحقيقها، ولكان من واجب اهالى فلسطين اجمع تأييد هذه الطلبات. لان فى الوقت الحاضر لا مجال لانفراد بطلبات خاصة لطبقة واحدة من السكان. بل من واجب جميع الطبقات بذل الجهود المشتركة المتضامنة لاجتياز هذه الازمة الهائلة دون ان ينهدم كيان واحدة منها. هذا لان انهدام كيان الطبقة الواحدة يجر وراءه انهدام الطبقات الاخرى .

هذا واذا توفق الملاكون العرب واليهود الى التضامن فى تقديم طلباتهم للحكومة فلماذا لا يقوم المستأجرون العرب واليهود كذلك بجهود مشتركة للغاية نفسها؟ — ان للمستأجرين اليهود جمعيات خاصة فى كل مدينة كبيرة، فلو تألفت جمعيات كهذه عند العرب، لسهل العمل المشترك الناجح بين الفريقين.

...

التغاضى عن مشاكل البيارات ضربة قاضية على البلاد



قطف البرتقال فى احدى البيارات

فى العدد القادم

اول درس فى اللغة العبرية

يسرنا ان نزف الى قرائنا — بمناسبة تكبير حجم الجريدة — بشرى تعويلنا على نشر دروس متسلسلة فى اللغة العبرية، ابتداً من العدد القادم. وغاية هذه الدروس تلقين الطالب العربى الكلمات والتعابير العبرية بالتدريج، حتى يحصل على المئات منها فيتسنى له التفاهم الشفهى مع اخيه العامل والفلاح والتاجر الخ. من ابناء الامة اليهودية. عدا ذلك سيتمكن القارىء العربى بواسطة هذه الدروس من قراءة العبرية ايضاً.

...

اقتصاديات فلسطين

مشاكل الاثمار الحمضية

تهتم جميع الاوساط الفلسطينية لمشكلة البيارات لانها مصدر رزق للالوف المؤلفة من السكان، ولان الازمة التى حلت بها تفوق الازمات التي اصابت سائر فروع الاقتصاديات. وهذه المشكلة ليست وليدة اليوم بل هى نتيجة اهمال سابق لا نستطيع تحرير الحكومة من مسؤوليتها فيه. والحقيقة ان حالة البيارات منذ نشوب الحرب تعد كارثة من اكبر الكوارث الاقتصادية. وقد كانت النتيجة المباشرة لهذه الكارثة تخفيض اجرة العامل وحلول الضيق باصحاب البيارات وبجميع الذين يرتزقون من هذا الفرع الاقتصادى الهام.

اما الآن فلا بد للحكومة من التدخل فى الامر ومد يد المساعدة لكنز البلاد الاكبر هذا لتمكينه من اجتياز ازمة الحرب وكل ما ينجم عنها من الاضرار للبيارات. وهذه المساعدة تنحصر فى الطلبات الآتية:

١ـ الاقراض. اولاً: تبديل الديون القديمة القصيرة الامد وذات الربا العالى، بقرض واحد كبير طويل الامد قليل الربا. ثانياً: تقديم الضمانات للبنوك كى تمنح السلفيات فى اثناء الحرب، لان بدون هذه الضمانات تنقطع البنوك عن الاقراض بالمرة، وفي ذلك دمار للبيارات.

٢ـ الرسوم. ان الخزينة البريطانية تستوفى رسوما باهظة عن الاثمار الفلسطينية بينما فرنسا قد اعفت الاثمار السورية من الرسوم فى مدة الحرب. فلو تنازلت الخزينة البريطانية قليلا عن مستوى تلك الرسوم على الاقل، لخدمت البلاد خدمة تذكر.

٣ـ خط البواخر. يطلب من الحكومه اولاً اتخاذ التدابير الضرورية لايجاد البواخر الكافية؛ ثانياً مراقبة اجور النقل لكيلا تتعدى الحد المناسب وتصبح اشبه بالابتزاز والنهب.

٤ـ تنظيم التصدير. من واجب الحكومة مراقبة الاثمار مراقبة متناهية، لكيلا تتعطل سوقها بسبب الاثمار الغير الجيدة؛ كذلك عليها انصاف كل صاحب بيارة، كبيرة كانت ام صغيرة، بتعيين نصيبه العادل فى التصدير، لمنع ما يجرى الآن من اجحاف بحق اصحاب البيارات الصغيرة، والعرب منهم بصورة خاصة.

٥ـ المنتوجات الثانويه. على الحكومة ان تساعد فى انجاز المشاريع التي ترمى الى استخراج مواد مختلفة من نصف محصول الاثمار الذى سوف لا يصدر — حسب التقدير — الى الخارج. م.

اسواق الولايات المتحدة والصناعات الفلسطينية

اهمل اصحاب الصناعة الفلسطينيون الى الآن اكبر سوق فى العالم وهو الولايات المتحدة. نعم ان معظم حاجات هذه الدولة تصنع داخلها، ولكن ذلك لايجعلها فى غنى عن واردات كثيرة. وفعلا تستورد الولايات المتحدة من الخارج الكميات الكبيرة من البضائع المختلفة بمبالغ طائلة. فلو فتحت امام الصناعة الفلسطينية تلك السوق، لاصبح فى الامكان توسيع الانتاج المحلي وتشغيل الوف من العمال الاضافيين.

وقد زرت فى المدة الاخيرة الولايات المتحدة ودرست المسألة عن كثب. فاقتنعت بان منتوجات الصناعة الفلسطينية تلائم السوق الاميركي وتستطيع مزاحمة اصناف كثيرة من البضائع المستوردة الى الولايات المتحدة من الخارج. خذ مثلا صابون Castile المصنوع فى معمل «شمن». فانه لا يقل جودة عن الصابون المستورد الى الولايات المتحدة من ايطاليا واسبانيا وفرنسا. وكون هذا الصابون مصنوعا من زيت الزيتون الصافى يكفل له رواجاً واسعاً لكثرة ما يستعمل لاجل الاولاد الصغار ولغايات صحية اخرى. وفى استطاعة صابون «شمن» ان يزاحم الصابون الاوروبى من حيث الثمن ايضاً. وثمة عدة منتوجات فلسطينية اخرى كالشوكولاتا والسكاكر يمكن ترويجها فى الاسواق الاميركية ايضا. وقد نجحت التجارب فى تصدير الخيار المخلل الى الولايات المتحدة، (وكانت تستورده فى الماضى من بولونيا) كما نجح تصدير الشنطات اليدوية.

ويجب ان لا يغرب عن بالنا ان البلدان الاوروبية كالنمسا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا التي كانت تصدر سابقا الى الولايات المتحدة انوعا مختلفة من المصنوعات اليدوية قد انقطعت عن ذلك الآن. فنشأ عن ذلك فراغ فى السوق الاميركى يتسنى لبلدان اخرى سده، كما ان فى ذلك فرصة سانحة للصناعة الفلسطينية ايضاً. فقد اشتهر الشرق منذ القدم بمصنوعاته اليدوية الجميلة، وقدام فلسطين فى السنين الاخيرة يهود كثيرون كانوا يساهمون في تقدم الصناعات اليدوية فى المانيا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا. ولذلك فى الامكان فتح عهد ازدهار جديد لتلك الصناعات اليدوية الشرقية بتوحيد جهود اليهود والعرب فى هذا السبيل. ا.ا.

• • •

الازمة الاقتصادية تتطلب التعاون الاقتصادى بين جميع العناصر

(بقية من الصفحة ١)

افراد الامة اليهودية يقومون بالمساعى الجبارة لمكافحة البطالة والفقر بين اليهود. وكان جدير باغنياء العرب وهيئاتهم، وهم مطلعون على ما يجرى بين يهود فلسطين فى هذا المضمار، ان يحذوا حذوهم فى اعانة العامل العاطل والفقير. ولكنهم لم يفعلوا شيئا من ذلك عدا الحسد الاجوف العاقر. ولما اعترفت الحكومة بمساعى اليهود الجبارة واثنت عليها ثم خصصت لتنشيطها قسما من المبالغ الموقوفة لهذه الغاية، امتلأ هؤلاء السادة المحترمون غيظا ونقمة.

وقد تطرق الاستاذ الشنطى الى هذا الموضوع ايضا فقال: «الفقير العربى.. (الذى لم تمنحه الحكومة حق الرعاية والسهر) كان على الغنى العربى ان يمنحه ذلك ثم يشدد الطلب على الحكومة لتساهم او تعاون الفقير العربى... قبل ان تمنحه الحكومة عين الشفقة والرحمة فليمنحه اخوه وابن بلده وابن وطنه تلك العين، والا فالانتظار من البعيد ابعد من الانتظار من القريب».

بهذا نغلق باب الحسد العاقر ونفتح باب الحقائق المشوهة. قال اصحاب المذكرة: «...فاكثر تلك الاموال هى لبلديات تل ابيب وحيفا والقدس والمجلس الملي اليهودى وما شاكل ذلك». وقد كرر اصحاب المذكرة هذه النغمة واعادوها مرات عديدة، حتى ليخال للقارىء النزيه الساذج ان معظم المبالغ المخصصة تعود لليهود. وفى هذا اكبر تشويه للحقيقة. فما هى الحقيقة اذاً؟

ان المبالغ المخصصة تنقسم الى قسمين رئيسيين: ١) قروض للبلديات تستوفى منها عند استحقاقها. ٢) اعانات بالمال وبالاشغال العمومية. وقد خصص قرض قدره ٣٥ الف ج. ف. لبلدية يافا وآخر قدره ٢٥٠ الف ج. ف. لبلدية تل ابيب. وهذا المبلغ الاخير هو الذى اثار نقمة اصحاب المذكرة بصورة خاصة ـ على ما نعتقد. ولكن هل حاول اصحاب المذكرة سؤال انفسهم: كم هو دخل خزينة الحكومة من تل ابيب؟ وكم هو مجموعه منذ انشاء بلدية تل ابيب؟ وكم انفقت الحكومة على تلك البلدية بالنسبة للمبالغ التي انفقتها على بلدية يافا الصغيرة؟

اما القروض لبلديات حيفا والقدس، فهل هى قروض لليهود فقط، او لسكان هاتين المدينتين العرب واليهود معا؟ ان من يراعى الحقائق ولا يتعامى عنها يعرف جيداً ان توزيع المبالغ فى بلديتي حيفا والقدس لا يجرى بالطريقة «التجارية»، وان حصة العرب العادلة مضمونة فيها على الدوام.

وهكذا بعد خصم القروض يصبح مبلغ الاعانات المباشرة والغير المباشرة ٤١٠،٠٠٠ ج. ف. فقط. من هذا المبلغ خصص للعرب اعانة مالية قدرها ١٠٥ الآف ج. ف. ولليهود ٧٠ الف ج. ف. فقط اما بقية الـ ٢٣٥،٠٠٠ ج. ف. فيوزع قسم منها على البلديات الصغيرة العربية واليهودية معا. ويوزع قسم آخر منها على المزارعين ـ العرب واليهود معا ايضا. اما الباقى فينفق فى انجاز المشاريع العمومية من قبل دوائر الحكومة كالعادة. وقد راعت هذه الدوائر فى توزيع اعمالها بين العرب واليهود نسبة كانت شكاوى اليهود منها دائما اكثر من شكاوى العرب. ومهما كانت هذه النسبة فستبقى بعيدة جداً عن حصة اليهود فى دخل الخزينة الفلسطينية التي تبلغ ٦٠ فى المئة منه واكثر، كما انها ستبقى بعيدة جداً عن مستوى حصة اليهود فى تكوين الوفر فى خزينة الحكومة، ذلك الوفر الذى خصصت منه الحكومة المبالغ المذكورة اعلاه.

اننا نأسف جداً لاضطرارنا الى اجراء هذه المناقشات الحسابية مع السادة التجار المحترمين. ولكننا لم نر بداً من عمل ذلك دحضاً للدعاية المقصودة التي يقوم بها مؤتمر الغرف التجارية فى هذه الآونة. ولا يسعنا الا التنويه بان هذه المذكرة ليست موجهة الى الحكومة، لان هذه تعرف الحقيقة جيداً، بل هى موجهة الى الجمهور العربى كدعاية تمنعه عن تناسى الماضى القريب المؤلم، انها ـ كما اشار الاستاذ الشنطى ـ دعاية مقصودة من التجار العرب الاغنياء للتمويه على اعين العرب الفقراء لكي لا يروا ما قصروا ـ هم التجار ـ فى واجباتهم نحو الفقير العربى، ولذلك فهم يلقون التهمة على الحكومة واليهود.

اننا ننشد السلام والتعاون النزيه ونأسف جداً لموقف مؤتمر الغرف التجارية الذى يسلك الآن مسلك هيئة تعنى بالدعاية اكثر منه بايجاد علاج عملي للازمة الفلسطينية الاقتصادية.

• • •

الشخصيات السياسية البارزة فى هذا الاسبوع

الكونت شيانو

صهر السنيور موسولنى ووزير خارجية ايطاليا



الكونت شاكى

وزير خارجية المجر الذى فاوض الكونت شيانو فى هذا الاسبوع بشأن موقف الدولتين ازاء الخطر الروسى والالمانى

الملك كارول

ملك رومانيا. وقد زار فى هذا الاسبوع منطقة بسرابيا الواقعة تحت خطر الاعتداء الروسى فالقى فيها خطاباً شديد اللهجة انذر فيه الروسيين باستعداد الرومانيين على مقاومة كل اعتداء

هور بليشة ←

وزير حربية بريطانيا الذى استقال هذا الاسبوع لخلاف وقع بنه وبين زملائه فى الوزارة حول شؤون القيادة العليا

ايطاليا بين الجبهتين

(رسالة من روما)

من الامور التي تبين اسباب ملازمة ايطاليا الحياد فى هذه الايام ـ وضعها واحوالها العسكرية. فلما نشبت الحرب كانت قوات دولتي التحالف انكلترا وفرنسا على استعداد لاجتياح الحدود الايطالية، وكان من الاوساط العسكرية من اظهر تحمساً لهذه العملية الحربية. وقد ساد تلك الاوساط الاعتقاد بان فى امكان قوات دولتي التحالف احتلال ايطاليا الشمالية من الحدود الفرنسية حتى مدينة ميلان على الاقل، بما لا يزيد عن ثلاثة اسابيع. ولا شك ان هذا الاعتقاد كان مبنيا على اساس من الواقع لا من الخيال، وايطاليا اعرف من غيرها بضعفها من تلك الناحية، ولذا اختارت ملازمة الحياد. لان فى حال تضافر موسوليني مع هتلر تهاجم انكلترا وفرنسا ايطاليا، فيضطر موسولينى الى الاستنجاد بالجيش الالماني. ولكن الايطاليين يكرهون الالمان وجيشهم. زد على ذلك ان ايطاليا الشمالية تصبح فى حال كهذه ميدان حرب فيلحق بها الدمار من جراء ذلك، كما ان فى استطاعة بريطانيا العظمى اقفال ترعة السويس وفى ذلك ضياع للحبشة. ولا شك ايضاً ان الاتراك ينتهزون الفرصة حينئذ فيستولون على جزر الارخبيل الايطالية المحاذية لشاطئهم الغربي

بالنظر لهذه الاخطار كلها لم توقع ايطاليا على «الاتفاق الفولاذى» مع المانيا فى ايار سنة ١٩٣٩ الا بعد ان احتاطت لنفسها فيه فاشترطت بانها لا تدخل الحرب قبل سنة ١٩٤٣. وانذر الكونت شيانو، وزير خارجية ايطاليا، هتلر قبل نشوب الحرب بثلاثة اسابيع بان انكلترا وفرنسا على استعداد للحرب، ولكن هتلر سخر منه وقال انه لا يفهم السياسة. ولذا ترى الكونت شيانو الآن مستاء جداً من هتلر شريكه فى محور روما برلين. ولا تزال الحكومة الايطالية تعترف بالقنصل البولونى فى روما، كما ان عطف ايطاليا الكاثوليكية على بولونيا الكاثوليكية ايضاً بات لا يخفى على احد. كذلك لا يخفى على احد اليوم ان الفاتيكان كان ولا يزال معادياً للنازيين وان البلاط الملكي الايطالي معاد للالمان ايضاً.

ويمتاز موسولينى عن هتلر بانه يفى الحقيقة والواقع حقهما من الاعتبار. ولذا تراه لا يستخف بقوات انكلترا وفرنسا كما انه يقدر تماما قيمة المقدرات الاميركية الموجودة فى متناول يد هاتين الدولتين ابان الحرب. ومن الجهة الاخرى يقدر موسولينى قيمة الخطر الروسى والمطامع الروسية فى التوسع نحو البحر الموسط. وهذا ما يجعله يحسب الف حساب قبل ان يقدم على الاشتراك في المغامرة الى جانب هتلر.

على انه لا يحسن بنا التغاضى عما لالمانيا من امكانيات الضغط على ايطاليا. فان تريست الميناء الايطالي عرضة للضغط الالمانى، وكذلك ايضاً يوغوسلافيا. ويوغوسلافيا هذه مجاورة لالبانيا، ومنها يستطيع الالمان تهديد موقف ايطاليا فى البلاد الالبانية. اضف الى ذلك ان انتصار المانيا الباهر فى بولونيا قد خلف تأثيراً عظيما فى ايطاليا وكان بوسع هتلر فى حينه ان ينتهز الفرصة ويجر ايطاليا الى دخول الحرب الى جانبه جراً. ولكن الظاهر ان سكرة الانتصار استحوزت عليه فلم يفعل ذلك، بل زاد رسوخا فى اعتقاده بانه يستطيع الوصول بجيوشه الى باريز بظرف ثلاثة اشهر. وبذلك منح ايطاليا فرصة «للتفرج» والانتظار.

وهكذا نرى ان العقل السليم وتطورات الامور تفرض على ايطاليا ملازمة الحياد. ولكن هناك امراً من شأنه ان يخرجها عن حيادها هذا، الا وهو مصير البلقان. فاذا اتفقت المانيا وروسيا على اقتسام البلقان تضطر ايطاليا حينئذ الى محاربتها. اما اذا دعتاها الى الاشتراك فى القسمة، فانها تقع فى حيرة وارتباك شديدين، لان اشتراكها فى ذلك يجر اعتداء انكلترا وفرنسا عليها. اما امتناعها عنه فانه يجعل موقفها العسكرى والتجارى وكذلك مستقبلها فى خطر، ويضطرها الى الاعتماد على دولتي التحالف. ولذا قلنا ان كل اعتداء على البلقان يخرج ايطاليا من حيادها ويضطرها الى التضافر مع احد الفريقين المتحاربين. ولكن الظاهر ان حتى موسولينى نفسه لا يدرى الآن الى اى الفريقين سينضم. وهذا سبب اضافى لملازمة ايطاليا الحياد، لعل الايام وسير الامور تعينها على تعيين اتجاهها.

• • •

الكاتب يهودا بورلا

ينال جائزة بياليك فى الاداب



تقوم بلدية تل ابيب كل سنة - تخليداً لذكرى الشاعر بياليك - بمنح جائزة قدرها مئة جنيه لاحسن الكتب - العلمية والادبية - التى تم تأليفها ونشرها خلال تلك السنة فى تل ابيب. وكان من الحائزين هـذا العام على جائزة الآداب، الكاتب العبرى الشرقى الاستاذ يهودا بورلا، المعروف لدى قرائنا .

ولد الاستاذ بورلا منذ ٥٢ سنة فى القدس لعائلة تسكن فلسطين منذ قرون. وقد نشأ فى المدينة القديمة وساعدته فطرته وعبقريته الطبيعيتان على التشرب بكل ظواهر الحياة فى محيطه فامعن النظر فيها واطلع على ادق بواطنها وظواهرها. وقد عكف حتى الثامنة عشرة من عمره على درس كتب الادب العبرى القديم ولا سيما كتب الدين، ثم خرج من المدينة القديمة الى دار المعلمين التي اسسها يهود المانيا فى القدس، وانكب فيها على درس العلوم العبرية الحديثة، واللغة الالمانية وآدابها، وعلوم التربية والتهذيب التي يتحتم التضلع بها على من ينوى اتخاذ التعليم مهنة.

ومنذ تخرج الاستاذ بورلا من دار المعلمين الى الآن يقوم بمهمة التدريس و الادارة فى مدارس اليهود فى شتى انحاء فلسطين. وقد قام بادارة المدرسة العبرية التي انشئت فى دمشق بعد الحرب واشترك بالتدريس فيها ايضاً. وبعد الحرب بدأ بنشر قصص صغيرة وكبيرة تناول فيها بالوصف حياة اليهود السفارديم فى فلسطين والشام، وحياة يهود البلدان الاخرى قبل الحرب وبعدها. ويتعرض الاستاذ بورلا فى مؤلفاته لوصف حياة العرب بقدر ما هنالك من الاحتكاك والاشتباك بينهم وبين اليهود .

وقد اجاد الاستاذ بورلا فى الوصف الدقيق الشامل لليهود السفارديم حتى بلغ فى بعض كتبه اوج الوصف الفنى الخالص. وهكذا ازاح الستار عن حياة وعادات هؤلاء اليهود الظاهرية، كما انه كشف عن حياتهم الباطنية والروحية والنفسية. وقد اعانت تآليفه قراء الادب العبرى كثيراً على فهم النفس العربية فى انفعالاتها المختلفة من ظروف الحياة وتقلباتها.

اما الجائزة فقد نالها المؤلف بورلا لرواية صدرت له فى بحر سنة ١٩٢٩ اسمها «اطوار عقبيا» يعرض فيها للقارىء اطوار حياة شاب يهودى تركى وما لاقاه من المصائب وقام به من المجازفات فى مختلف ادوار حياته.

...

ترحيل لم يسبق له مثيل في التاريخ

نقل الاولاد من اماكن الخطر الجوى

من الامور الطبيعية ان يسبب نشوب الحرب تغيراً كبيراً فى مجرى الحياة العامة داخل البلدان المتحاربة . ولا تشذ الحرب التي نجتازها عن القاعدة العامة بهذا الصدد، الا انها انفردت هذه المرة عن الحروب التي سبقتها بظاهرة جديدة ستكون عظيمة الاثر فى الحياة الاجتماعية كلها ، الا وهى هجرة اولاد المدن الى القرى . فمن المعلوم انه ما كادت بوادر الحرب تظهر فى الافق السياسى حتى هرعت الحكومتان الانكليزية والافرنسية الى تنفيذ خطة نقل الاولاد من المدن الى القرى ليكونوا فى مأمن من شر الغارات الجوية الوحشية . فتم هذا النقل بسرعة فائقة وحسب الخطط الموضوعة سلفاً .

وقد نشر احدهم مقالاً فى مجلة «لايف» وصف فيه الدقة المثلى والنظام المتناهى اللذين امتاز بهما نقل الاولاد من المدن الانكليزية الى القرى، آثرنا تلخيصه لما فيه من عبرة وفائدة .

ان الانكليز كما هو معروف مشهورون بحبهم للنظام وخضوعهم للقانون خضوعا تاماً . ويكفي برهاناً على ذلك ان نقل مليونين من الاولاد قد تم على ما يرام وحسب البرنامج المرسوم بظرف اربعة ايام فقط ! وقد كلفت عمليات النقل هذه وما اليها من شتى النفقات ما لا يقل عن مائة مليون جنيه !

وليس مشروع نقل الاولاد للقرى بمشروع حديث العهد، فقد بدىء بوضع تصميمه منذ ان عاد تشامبرلين من ميونيخ في ايلول ١٩٣٨ . ومن ذلك الحين شرعت الدوائر الصحية المحلية بدرس امكانيات استيعاب القرى لاولاد المدن . فانتدبت مائة الف شخص للقيام بهذه المهمة وعهدت اليهم بالطواف على جميع البيوت وبقييد عدد الاولاد الذى يستطيع كل بيت ايواءه فاستغرقت هذه العملية ستة اسابيع لا اكثر . اما اساتذة المدارس فقد فرض عليهم تسجيل اسماء التلاميذ الذين يجب ان يتركوا المدينة عند نشوب الحرب .

الى جانب ذلك بقيت ادارات السكك الحديدية وسائر وسائل النقل مدة طويلة تعالج مسألة عويصة، الا وهى تحديد مواعيد سفر الآلاف من القطارات والسيارات الخصوصية التي يعهد اليها نقل الاولاد . ولم يكن ذلك بالامر الهين قط فمن لندن وحدها كان مترتباً ان ينقل ثلاثمائة الف ولد فى اليوم الاول لابتداء الحرب ! ومع ذلك ورغم كل الصعوبات فان عملية النقل تمت بدقة لاتصدق وهى جديره بكل اعجاب وتقدير.

لنأخذ مثلا تلاميذ مدرسة الاحداث الكائنة فى شارع «التجارة» شمالي لندن ولنتتبع سيرهم فى انتقالهم الى القرى . فى صباح اول ايلول فى الساعة الخامسة والنصف تماماً اجتمع الاولاد فى ساحة المدرسة حسب الميعاد المعين . وكان لكل واحد منهم بطاقة علقت على ردائه كتب عليها اسمه وعنوانه وكذلك رقم ١٠١٧ وهو الرقم الذى خصت به مدرسته فى قائمة الاماكن التي ينقل منها الاولاد الى القرى . عدا ذلك وجد كل تلميذ فى درج مكتبه فى قاعة الدرس حقيبة قيد عليها اسمه وعنوانه وفيها بياضات وفرشاة لتنظيف الاسنان ، ومنشفة ، ومناديل ، وثياب للنوم ، وكمية من لحم البقر والبسكويت والشوكولاته تكفيه لمدة ٤٨ ساعة . وبعد ان فحص جميع التلاميذ اقنعة الوقاية المهيأة لهم ايضاً اتجهوا نحو المحطة .

سار الاولاد فى صف منتظم تحت رعاية الاساتذة ومعاونيهم فبلغوا محطة «واترلو» فى الساعة ٦،٤٥ بالضبط حسب البرنامج الموضوع قبلا .

بعد ساعتين وصلوا الى بلدة ريدنغ التي تبعد عن لندن ٤٢ ميلا حيث كان مجلس البلدية قد هيأ الباصات اللازمة لنقلهم . واخيراً بعد مسير نصف ساعة بلغ الركب قرية قريبة حيث نزل قسم من الاولاد . فخرج لاستقبال القادمين الاحداث مختار القرية وقد اعد لهم الفطائر والشاي ثم تجمع على الاثر رجال القرية فاختار كل منهم الضيوف الذين يروقونه . اما باقى الاولاد فبلغوا القرى المعدة لهم بعد ساعة . وهكذا مامضت خمس ساعات حتى كان كل ولد من المدرسة رقم ١٠١٧ قد وجد له مأوى .

وقد تكررت مثل هذه العملية في جميع انحاء انكلترا . فشوارع لندن الرئيسية كانت تغص بالسيارات الكبيرة والصغيرة المكتظة بالاولاد الراحلين وهم يغنون . وكانت سلسلة السيارات لا تدرك لها نهاية .

وبالرغم من جميع التدابير التي اتخذت، اثارت تلك الهجرة الواسعة النطاق مشاكل وصعوبات جمة . اذ لا يخفى ان اكثرية الاولاد المنقولين هم من الفقراء الذين نشأوا وترعرعوا في الازقة القذرة وفى محيط موبوء . ولذا فان هذا الانقلاب الفجائى بدا لبعضهم شاقاً لم يتعودوه الا بصعوبة . اما الاولاد الاغنياء فقد دبر لهم اولياؤهم اماكن خاصة فى الارياف للجوء اليها .

وهناك مشكلة اخرى هي مشكلة الامهات اذ ان امهات الاطفال الذين لم يتجاوزوا الخامسة يرافقن اولادهن الى القرى . وقد سعت الجمعيات الخيرية المختلفة فى سبيل تسهيل الاقامة عليهن كذلك لم تنقطع تلك الجمعيات عن عمل الترتيبات اللازمة لتوفير الراحة والسرور للضيوف الصغار . وهناك كثير من المزارعين الاغنياء حولوا قسما من دورهم الى مدرسة لضيق المدارس الموجودة والتي اضيفت عليها عن استيعاب جميع الاولاد . وفى كل قرية تقوم الجمعيات الخيرية المحلية بتنظيم المسابقات والالعاب الرياضية والنزهات لكى لا يضجر الاولاد ولا يسأموا الحياة القروية .

ولا يعلم احد ما سنؤول اليه هذه الهجرة الى القرى . ومهما يكن من امر فان مئات الالوف من الاولاد الفقراء سوف ياكلون ويشبعون وينامون في سرير نظيف طيلة عامين او ثلاثة او اكثر .

وقد تصبح حركة اعادة هؤلاء الاولاد الى المدن اشد صعوبة من حركة نقلهم الى القرى .

...

من القراء واليهم

حول فكرة الاتحاد السامى

سيدى محرر «حقيقة الامر» المحترم

يقول حضرة محرر «هاآرتس» ان البرقية التى جاءت بها شركة «ستا» فى صدد تشكيل جمعية «الاتحاد السامى» كانت غامضة لأنها لم تذكر بالتفصيل هوية الذين شكلوها واسماءهم ومنزلتهم الاجتماعية . ولكنه بدوره اغتنم الفرصة لمعالجة مشروع «الاتحاد السامى» فقال ان الفكرة السامية قد كان لها، ولا يزال، عند اليهود من يؤيدها وينصرها ، واستشهد بمساعى السيد كلفرسكى الجمة فى هذا الصدد، كما نوه بما كتب عنها الكاتب الصهيونى الاميركى المستر كولدبرغ . وبعد ان اشار المحرر الى انحطاط قيمة الدعوات العنصرية فى هذا العصر، تخيل ان الجمعية التي انشئت فى جنيف انما ارادت ان تظهر للعالم بأن اليهودى السامى لم يأت الشرق كمستعمر، بل كمواطن، ما دام برنامج الجمعية، على ما يستنتج من نص البرقية ، قد بنى على اساس انشاء وحدة سامية تندمج فيها ليس الشعوب والدول السامية العربية فقط ، بل وفلسطين ايضاً . وفى آخر المقال رحب حضرة المحرر بالفكرة وحث القائمين بها على السير في مضمارها ، وقال ان مثل هذه الدعوة تجد عند الشعب اليهودى مناصرة وتأييداً .

والعرب، فيما اعتقد ، لم ولن يتنكروا لساميتهم، وهم، فيما اعتقد ايضاً، يرحبون بكل فكرة قد يكون من ورائها انشاء اتحاد يضم شتات الشعوب السامية.

ولكى نفي البحث حقه نقول اننا لم نطلع على ما كتبه عن الاتحاد السامى الكاتب الصهيونى الاميركى المستر كولدبرغ الذى اشار اليه محرر «هاآرتس» ، ولكننا نعرف الشىء الكثير عن مساعى السيد كلفرسكى فى سبيل «الاتحاد السامى» . انا نعرفه داعية لاتحاد عنصرى سامى ينضم فيه اليهود الى العرب فى فلسطين حيث تقوم دولة سامية تنضم الى مجموعة الدول العربية المجاورة كعضو سامى اذا وجد مثل هذه المجموعة فى المستقبل . وقد كان السيد كلفرسكي يبذل الجهود الشاقة فى هذا السبيل ويزور مختلف المراجع العربية، وكان يلاقى احتراماً وشكراً على مساعيه حتى في اكثر الأوساط العربية تطرفا . لان ذلك الرجل لا يتعلق بأهداب السحاب ولا يتطلب المستحيل ، وانما يريد ان يستفيد الاخوان الساميان من انضمام احدهما الى الآخر، وأن ينشئا اتحاداً فى فلسطين يستفيد فيه كل اخ من ميزات اخيه، وهو فى كل حال يرمى الى خير امته .

والسيد كلفرسكي ومن اليه من جماعته فى فلسطين لا ينكرون على العرب حقهم في فلسطين ، ولا يقولون لهم اخرجوا من فلسطين ، ولا يقولون لهم ان فى بلاد العرب المجاورة متسعاً لكم .

ان محرر «هاآرتس» يعتقد ان الدعوة السامية ستلقى نصرة وتأييداً في الاوساط اليهودية، ونحن نعتقد ان الاوساط العربية ستفكر كثيراً قبل ان تعلن الحرب على «جمعيات السلام» التي يقوم عليها السيد كلفرسكى واخوانه والتي ترمى الى اندماج سامى وقيام «دولة سامية» تتألف من الشعبين الساميين العربى واليهودى . ولذلك فانني انصح لكل من يريد ان يعتنق الفكرة السامية البريئة ، سواء فى الأوساط العربية او اليهودية ، ان يقتبس من مبادىء كلفرسكى وجماعته .

وتفضلوا يا حضرة المحرر بقبول فائق احترامى .

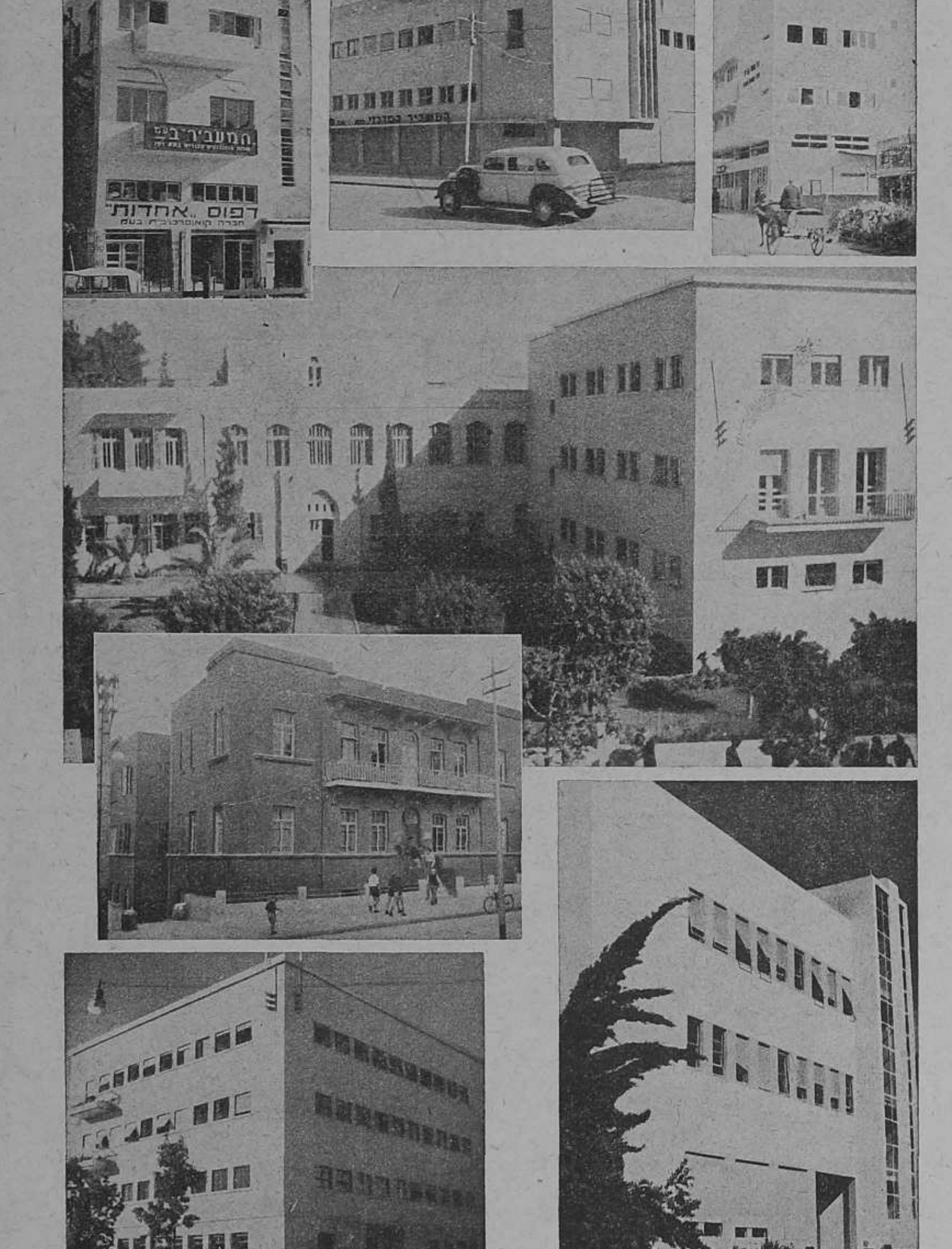
«كاتب عربى»

(لقد بينت جريدتنا مراراً وتكراراً موقف الحركة الصهيونية برمتها من عرب فلسطين ، وانها ترمى الى ان تسود المساواة بين الشعبين من جميع الوجوه بحيث لا يتحكم احدهما بالآخر البتة . من ذلك يتضح للقارىء ان ما ينسبه صاحب الرسالة المحترم الى «جمعيات السلام» لاينحصر فيها فقط .)

«حقيقة الامر»

...

ابنية مؤسسات الهستدروت الرئيسية فى تل ابيب



الصف الاعلى ، من اليمين الى الشمال : دار «تيوبه» شركة تعاونية لبيع المنتوجات الزراعية ؛ دار «هامشبير» شركة تعاونية لشراء حاجيات المزارعين؛ دار مركز الشركات التعاونية .

الوسط: دار مركز الهستدروت الاعلى ؛ دار نقابة الاحداث العامله والمكتبة العلمية

الصف الاسفل : دار بنك العمال ؛ دار النقابة الزراعية ومؤسساتها وصندوق الاقراض والتوفير .

قصة الاسبوع

القرد العجيب ...

(للكاتب الانكليزى — فكتور كلمان)

استلقى بول ناجى على سريره واخذ يهيم فى بحر من الافكار. كان حائزاً على لقب دكتور فى الفلسفة ولكنه كان عاطلا لا عمل له يرتزق منه. ولذا لم يذق طعم العشاء فى ذلك المساء، كما انه لم يذق طعم الغذاء، وانما كل ما اقتات به طول النهار كأس كبير من القهوة. فلا مبالغة اذن فى القول بان ذلك النهار كان نهاراً قاتما فى نظره على ان فى ظلمة ذلك النهار سطعت امام عينيه القصيرتى النظر نقطة من نور – هى وجه حبيبته الوضاء، وجه ابنة المليونير صاحب المعمل الكبير للسلاح، التي رآها عندما كانت تركب سيارتها الفخمة. ولما لم يكن صاحبنا غبياً ادرك ان احلام غرامه بهذه الحسناء لن تتعدى حدود عالم الخيال الى عالم الحقيقة.

ان الفقر شين للرجال، على ان بول ناجى كانت تشينه بشاعة منظره ايضاً. ولذا شعر في اعماق قلبه ان مواهبه وعلومه كلها لا تعد شيئا فى نظر حبيبته. ان بشاعة منظره اعاقته عن الحصول على عمل، كما عرقلت مساعيه في اكتساب المؤيدين له فى ميدان السياسة. وهكذا لم ينجح قط فى حياته العملية، حتى انه اضطر الى كتم عبقريته في نظم الاشعار عن الناس. ولذات السبب لحظ بول ناجى ان النساء الحسان لا يلتفتن اليه عند مروره بهن فى الشوارع. فاستنتج بمنطقه القويم المتشائم انه فضلة فى هذه الحياة، وان كل ما يمكنه توقعه منها – سنين معدودة من العيش البائس.

ترك بول ناجي غرفته الحقيرة في الغد واخذ يهيم في الشوارع خالي الاحشاء مشبعاً باليأس. وبعد ان قضى فى الشوارع بضع ساعات يسير على غير هدى، وقع بصره على اعلان هذا نصه: «عجيبة من اغرب العجائب! – قرد عجيب الخلقة! – رسم الدخول مل واحد فقط».

ان الفضول فطرة فى الانسان، فطرة سليمة صالحة، لا ينقطع له امل فى الحياة ما دامت هى حية فى نفسه.

اشترى ناجى تذكرة بمل ودخل. ولما رأى ذلك القرد المسكين وحركاته السخيفة، تذكر ما طالعه فى ماضى حياته عن احراش وغابات افريقيا. وعلى حين غرة اخذته اشواق حارة الى الفيافى والغابات الواسعة الاطراف. فى تلك اللحظة دخلت المكان غادتان «للتفرج» على القرد، فوقع نظراهما على بول ناجى فحسبتاه القرد العجيب. حينئذ خطرت فى بال صاحبنا فكرة وعزم على قرار لم يتوان فى تنفيذه.



الجنرال غاملان — القائد الفرنسى العام لدى زيارته مواقف الجيش البريطانى فى فرنسا

باع امتعته الحقيرة واشترى بطاقة سفر فى السكة الحديدية. ثم افلح فى ركوب سفينة شحن بصفة خادم، وحط فى احد السواحل الاستوائية الحارة. ثم ركب القاطرة ثانيا ونزل فى احدى المحطات النائية؛ واخيرا تابع طريقه مشياً على الاقدام، والتفت الى اليسار، ودخل غابة كثيفة بتؤدة وبطء...

حل الدكتور فى الفلسفة بول ناجى فى احدى المغاور الواسعة، واقتات بثمار الشجر وجذوره، وعاشر القرود الذين عاشوا حوله بكثرة. فكانت عيشته معهم مليئة بالرغد وراحة البال. وكان لا يتذكر المدينة وضوضاءها والحركة العصبية التي كانت تسود شوارعها المكهربة الا نادراً جداً وفى الليالى المطرة بصورة خاصة. ومرت به سنوات عديدة على هذه الحال.

ذات يوم احاط بعض الصيادين قرية القرود، فاصطادوها كلها، ونقلوها الى الباخرة. ولم يمض طويل حتى ابحرت،

فى الغد قدم احد الملاحين شيئا من الطعام للدكتور بول ناجى. فتلقاه هذا منه وقال: اشكر فضلك! كاد الملاح يهوى الى البحر لفرط عجبه من هذه الكلمات الخارجة من فم ابن الغاب. فهرول الى الربان واعلمه بالخبر. فاسرع هذا بدوره وطير الخبر الى الصحف باللاسلكى قائلا انه يحمل معه قرداً عجيبا لم تر اوروبا مثله من قبل ومن بعد.

وصل هذا القرد العجيب الى العاصمة فنشرت الصحف كلها صورته فى الصدر، واشتد النقاش حوله بين علماء الطبيعة، وكان يثير الدهشة والعجب اينما حل وارتحل، وذاع صيته فى الآفاق. وكان مدير النشر والعمل الذى خصص لاجله يرعاه ويحافظ عليه كانه امير من اكبر الامراء، واعجبت به النساء كل الاعجاب ونشدن قربه.

بول ناجى – «اول قرد يتكلم بلغة الانسان» – نظم شعراً قصيراً جداً يتألف من بيت واحد فقط. فاذاعت جميع محطات الاذاعة هذا «اول شعر نظمه قرد» واستمع اليه الناس عن طريق الراديو، ونشرته الجرائد العالمية باحرف ضخمة جداً.

«انبسط» بول ناجى لهذه الامور كلها ردحاً من الزمن. ولكنه ما عتم ان شعر بشوق عظيم الى تلك المدينة التي ذاق فيها مر العذاب من قبل. وعلى الاثر «ترك المرسح» وعاد الى مسقط رأسه. وكان في اثناء سفره كلما مر بمكان يقابل بحفاوة ما بعدها من حفاوة. وفى مسقط رأسه لم يلاق ادنى صعوبة فى دخول ميدان السياسة – امنيته القديمة – فانتخب الى البرلمان، وبعد مدة وجيزة اسند اليه منصب وزير. اما ذلك المليونير صاحب معمل السلاح فقد خطب وده ونشد قربه وزفه الى ابنته الحسناء. وهكذا تحققت امانى بول ناجى واحدة بعد اخرى.

على ان بول ناجى كان فيلسوفا، ولذا اثار منطقه الفلسفي افكاراً انتقادية كثيرة فى دماغه، فقال فى نفسه: «أليست الحياة اضحوكة سخيفة؟ فلما حسبنى الناس رجلا قبيحاً كالقرد الجميل – كدت اموت جوعا. اما الآن وهم يعدونني قرداً جميلا كالرجل القبيح – فلا امر يحول دونى ودون بغيتي...»

جرى فى مجلس الوزراء التصويت حول الحرب، فحبذها الجميع – الا بول ناجى فانه صوت ضدها لاعتقاده بانه لا يحسن به، وهو قرد، تحبيذ جهالة خرقاء خطرة كهذه.

عاد الى قصره الفخم فى ساعة متأخرة من الليل، فوجد زوجته الشابة الحسناء تنتظره وقد اضطجعت في سريرها تطالع احد الكتب. فلما اقبل عليها قبلته بحرارة وسألته بلهف:

– اذن هل ستنشب الحرب؟

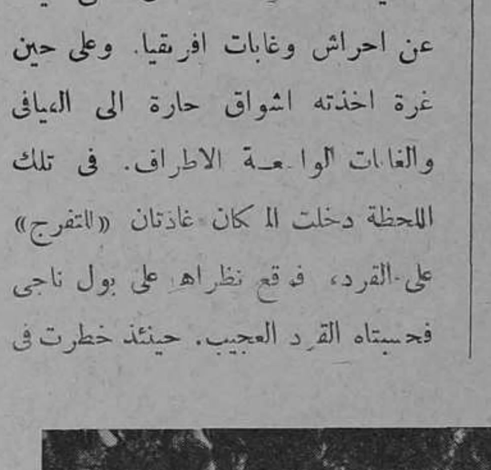
– ماذا! هل تحبذين الحرب انت ايضاً؟

– نعم، اذ لدى نشوب الحرب يستطيع ابي بيع كميات عظيمة من السلاح والذخيرة، وحينئذ يهدينى اجمل قلادة لؤلؤ فى العالم كما وعدنى بذلك...

زادت هذه المفاجأة اعصاب بول ناجى ثورة واشمئزازاً، فترك الغرفة والقصر. ثم ركب بعدها قاطرة، وابحر فى سفينة، وركب قاطرة اخرى. واخيراً حل فى تلك المحطة النائية، وتتبع ذات الطريق الى الغاب، فاخذ يركض مسرعا نحو اعماق الغاب السليم الذي لم يتسرب اليه الفساد بعد.

...

من مناظر الجليل



→ من مناظر الطبيعة الخلابة فى بحيرة طبريا



شبان يهود يهيئون ارضاً صخرية متروكة للزرع فى حانوتا فى اقصى الجليل ←



↓ جسر على نهر الحصبانى انشىء على اثر انشاء القرى الجديدة هناك

اسياد العالم

(هتلر، هيروهتو، ستالين، روزفلت، تشامبرلين، وموسولينى)

٣ — ستالين

— ٣ —

لم يمض على انشقاق رجال الحركة الاشتراكية فى روسيا الى ثورويين (البلشفيك) واصحاب نظرية التقدم التدريجى طويلا، حتى نشبت الحرب بين روسيا واليابان، تلك الحرب التي انتهت بهزيمة الروسيين. فرأى البلشفيك فى ذلك فرصة سانحة لاسقاط الحكم القيصرى، لان ابناء الشعب الروسى، ولا سيما الشبان منهم كانوا شديدي الاستياء من حكومتهم وكانت قد عمت البلاد الاضرابات والاضطرابات والعصيان، مما اضطر القيصر الى منح البلاد دستوراً ملكياً مقيداً بالبرلمان. ولكن البلشفيك لم يكتفوا بهذه المنحة، فجاء لينين واعوانه من جنيف الى بلدة فى فنلاندا، كما جاءها ستالين وغيره فعقدوا فيها اجتماعا للبحث فيما يحسن بهم عمله. وكان ستالين من جملة المنتقدين للدستور الجديد، فقال انه وسيلة للتمويه على عقول العمال والفلاحين والجماهير المستاءة، ولذا طلب من حزبه عدم الاشتراك فى الانتخابات للبرلمان الروسى، والعمل على تغذية نار الاضطرابات بالوقود حتى تصبح ثورة عامة.

كانت تلك اول مقابلة بين لينين وستالين. ويقال ان لينين اعجب بهذا الاخير، ولكن الحقيقة انه لم يكن في خطاب ستالين ما يدعو الى الاعجاب بصورة خاصة، لان المتحمسين امثاله كانوا آنئذ كثيرين.

وفيما كان هؤلاء يتباحثون سراً فى تلك البلدة الفنلاندية النائية — وكان ذلك فى شهر كانون الثاني سنة ١٩٠٥ — اذ بلغهم خبر نشوب الثورة فى موسكو فخفوا جميعهم الى بتروغراد (لينينغراد حالياً)، وقصدهم اثارة الاضطرابات هناك ايضاً لكي لا تتمكن القوات العسكرية المرابطة فيها من انجاد القوات فى موسكو. فقاموا بتحريض الجنود وعمال الفبارك والطلاب. وكان عمال السكك الحديدية قد اضربوا عن العمل فانقطعت بذلك المواصلات بين بتروغراد وموسكو، ولم يتيسر نقل الجنود بين هاتين المدينتين. ثم اضرب عمال فبارك المواد المتفجرة ايضاً كما اضرب عدد لا يستهان به من الملاحين، فهم لينين وستالين واعوانهما بتأليف جيش ثوري من هؤلاء كلهم ولكن السلاح كان ينقصهم. وفيما هم كذلك، اذ بلغهم خبر اعتزام حكومة القيصر على تسيير قاطرات بتروغراد — موسكو بواسطة الجيش، فخفوا الى الجنود وحاولوا اقناعهم خفية بعدم الامتثال للاوامر والانضمام الى الثوار. اما الجنود فلم يصغوا اليهم ولكنهم لم يسلموهم الى السلطات ايضاً. ولم يمض النهار على مغادرة القوات العسكرية بتروغراد حتى بلغت موسكو وافلحت فى قمع حركة الثورة فى شوارعها. ثم اجتاح البوليس الدور فاعتقل الكثيرين، وهكذا استتب الامر للقيصر نقولا الثانى وسلم عرشه من الانقلاب.

كان ذلك درساً قاسياً للحزب البلشفيكي، وفاتحة عهد اطمئنان للحكومة الروسية، اذ افلحت فى امتلاك ناصية الامور فى جميع انحاء الامبراطورية الروسية. كذلك ارتفعت منزلة روسيا فى انظار دول اوروبا الغربية، وخصوصاً فى انظار انكلترا لانهاجها الحكم الدستورى البرلمانى، وفى انظار فرنسا لان كثيراً من اموال الفرنسيين كانت مودوعة فى روسيا.

كانت تلك ايام رخاء وتقدم لروسيا، تناقص فيها عدد الثوريين والمؤيدين لهم، فلم يجد هؤلاء امامهم حيلة الا العودة الى بث النشرات السرية واصدار الصحف الثورية وعقد الاجتماعات والمؤتمرات السرية داخل روسيا. اما خارجها فكانوا يعقدون اجتماعات عامة بصفتهم مهاجرين لاجئين الى باريز ولندن. ولكن الاموال كانت تنقصهم حتى للقيام باعمالهم المحدودة هذه لان مؤيديهم الاغنياء السالفين كانوا قد هجروهم وانقطعوا عن امدادهم بالمال (كالسابق) فما العمل، واين الحيلة؟

كانت كلمة «مصادرة» من الاصطلاحات الدارجة تلك الايام فى روسيا، وكانت تخرج الى حيز الفعل في مناسبات كثيرة نذكر منها التالية لان ستالين نفسه دبرها بعد ان وعد لينين بتجهيزه بالمال المطلوب:

كان فرع البنك الحكومى في تفليس يتوقع تسلم مبلغ كبير من المال من مركزه فى بتروغراد بتاريخ ١٣ حزيران ١٩٠٧ وفعلا ارسل هذا المبلغ وقدره ٣٤١ الف روبل فى رزمة تحوى ٦٨٢ ورقة ذات الخمس مئة روبل، حملها امين الصندوق فى عربة مفتوحة ترافقها عربة اخرى فيها اربعة من رجال الحرس. وكان يخفر الجميع حامية من الفرسان. وصل هذا الموكب تفليس فى اليوم المعين، وفيما هو يسير فى طريقه الى دار الحاكم اذا بقنبلة كبيرة تلقى عليه، وتعقبها قنابل اخرى اصغر منها، وطلقات نارية بالمسدسات من جهات مختلفة. ساد الفزع، وسقط امين الصندوق من العربة، وجمحت الخيل، ولكن احدهم افلح فى قتلها بقنبلة، فتوقفت العربة، فوثب قاذف القنبلة الى داخلها، وحمل الرزمة، ووثب بها الى عربة جبلية سريعة الجرى، وواصل اطلاقه النار حتى نجا من فرسان الحامية ولجأ الى الجبال. كذلك نجا كل من افراد العصابة ورئيسها ستالين ايضاً، لان الحرس والفرسان والبوليس لم يفلحوا فى القاء القبض على احد منهم اما الفرسان فقد قتل وجرح منهم كثيرون. (للبحث صلة)

...

المسئول: ي. يصيب

مطبعة «احدوت» م. ض.

تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦